بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد :

لقد تناهى إلى مسامعنا خبر مقتل الشيخ أبي بكر القحطاني بعد أن كان متخفيًا من ظلم جلاوزة اللجنة المفوضة فتعليقًا على مقتل الشيخ خاصة ومقتل طلبة العلم المخالفين لمنهج الدولة وقادتها عامة أقول مستعيناً بالله :

لا بد أن يعلم بداية أن الله أوجب علينا اتباع الحق لا اتباع الأشخاص ، قال عبدالله ابن مسعود – رضي الله عنه – : **اعرف الحق تعرف أهله** ، فالتعصب والحمية عند أهل الإسلام **هي الإسلام فقط لا للرايات ولا للجماعات**.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث في التحذير والوعيد لمن دعا بدعوى الجاهلية ، ففي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال حينما أختصم مهاجريٌّ و أنصاري فقال رجل يا للمهاجرين وقال الآخر يا للأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((**مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ؟، دعوها فإنها منتنة** ))
هذا مع أن مصطلح المهاجرين والأنصار من المصطلحات الشرعية ، لكن لما جعلت له الحمية و عُقد الولاء والبراء عليه أتى التوجيه النبوي نابذاً دعاوى الجاهلية ، فكيف بما دون ذلك من المصطلحات كما يقوله البعض أنا "**دولاوي**"، أو أنا "**دوله**" أو ما شابه ذلك ، وهذا مما ينبغي الانتباه له فكثير من الإخوة تجدهم يقعون في هذا الأمر وهم غافلون عن المحذور الشرعي فيه .

وفي هــذا الأمــر عــلاوة علــى المحــذور الشــرعي، جــرٌّ لخطــأ منــهجي عظــيم ، وهــو أن يخـرج المسـلم مـن سـعة الإسـلام إلى ضـيق الجماعـات والأحـزاب في موالاتـه ، فيقينـاً أن كـل مسـلم منتسـب للدولـة - ممـن لم يتـأثر بفكـر الخـوارج - لا يكفـر كـل مـن لم ينتسـب للدولـة ولم يبايعهـا ، وحينئـذ نسـأل سـؤالاً : **هــل للمســلمين الــذين لم يبــايعوا البغــدادي موالاة لإسلامهم** ؟ فيقيناً سيكون الجواب النظري نعم .

**لكـن الواقـع يخـالف هــذا الأمــر** حينمـا صـار الـولاء والاهتمـام بـأمر المبـايع وإن كـان فاسـقاً تمامـاً مبتـدعاً ، أكثـر مـن ولائـك للعابـد الزاهـد الـذي لم يبـايع ، فحينئـذ ولاؤك لجماعتك لا للإسلام وهذا عين ما حذرنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاحذر أخي المسلم المجاهد أن يكون حالك كحال من قال :

وهَلْ أَنَا إلاّ مِنْ غَزِيّةِ إنْ غَوَتْ . . . غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيّةُ أَرْشُدِ

فليسـت الدولـة الـتي دعونـا وقاتلنـا مـن أجـل قيامهـا منـهجٌ نحـاكم النـاس إليـه كـلا والله ! بـل دعونـا إلى دولـة علـى منـهج السـلف الصـالح تحكـم بشـرع الله وتجمع صـف المسـلمين وتهـتم بـأمر أهـل الإسـلام عامـة ، نافحنـا عـن منـهج تكـون عليـه الدولـة لا عـن دولـة يختـزل فيهـا المنـهج ، مـن أجـل هـذا قاتلنـا ومـن أجـل هـذا استشـهد أكثـر إخواننـا - تقبلهم الله - .

دعونـا إلى دولـة قاتـل مـن أجلـها عبـدالله عـزام و أسـامة بـن لادن و أبـو مصـعب الزرقـاوي و أبـو يحـي الليـبي و أبـو الليـث الليـبي و عطيـة الله الليـبي و أبـو عمـر البغـدادي و أبـو حمـزة المهـاجر و أبـو بصـير الوحيشـي و أبـو الحسـن البليـدي و غيرهـم مـن قـادة

الإسلام الذين قضوا نحبهم من أجل إقامة صرح للمسلمين ، الذين قتلوا لنحيا أعزاء بدمائهم .

أقول هذا لأنني أطلعت على كثير من كلام بعض الأحبة عَظُم في نفوسهم مخالفة اللجنة أو انتقاد ما صدر من الدولة ، **وفي الوقت ذاته لو أن شخصاً قال في مسألة ما: هذا قول ابن تيمية وانا أخالفه فيه** .. لتقبلته الأنفس !! ...

**فليفكر العاقل أين مقام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله من اللجنة الموضة ؟!!**

هذا الأمر لابد أن ينبه عليه ، أننا نقاتل من أجل الإسلام ومن أجل منهج أهل السنة ، وأن جماعتنا هي الأمة جمعاء ... هي حزبنا و ولاؤنا لها وعداؤنا لمن يعاديها .

فإننا لم نأت لكي نؤسس منهجاً جديداً ، أو نخرج أمة جديدة ، كل من أيدها و وافقها فهو المؤيد المنصور ومن خالفها فهو الألد الكفور !! ، حقيقة لقد انحرف منهج الكثير إلى أن تصور بأن الدولة اصبحت " **الميزان** " من ناصرها من المنتسبين للعلم كان هو العالم الرباني العامل بعلمه وإن كان أجهل الناس ، ومن خالفها كان هو الضال المنحرف الجاهل عالم السوء والسلطة الخبيث ربيب المخابرات وإن كان أعلم الناس وأتقى الناس !! وكأن الأمة لم يكن بها من العلماء من قبل كبير أحد ينظر إليه من قبل أن تعرف هذه الدولة !

**أصبح – في نظرهم – أولئك الذين تعلمنا منهم التوحيد علماء ضلال مرتدين عن دين الله ! !**

أصبح منهج الدولة في بياناتها يرى ضلال **علي بن خضير الخضير** و **ناصر الفهد وسليمان العلوان وأحمد الخالدي** وغيرهم من أئمة التوحيد والجهاد، الذين كانوا يعلمون التوحيد وسجنوا على ذلك يوم كان **عبدالناصر** و **أبو حمزة الكردي** وغيرهم من أئمة حزب البعث ضباطاً فيه ، ويوم كان **أبو حفص الودعاني** من جند الطاغوت يحارب الموحدين في جزيرة العرب ! !

أصبح **أبو أسماء التونسي** يعلمنا التوحيد والخوض في معضلاته ، وهو الذي قال لي يوماً : الشيخ شعبة هو من ضبط لي التوحيد ! !

شعبة ! ! ذلك الغر الذي استطاع بذكائه أن يسيطر على منهج الدولة ويتصرف فيه كيف شاء ، هو من ضبط له التوحيد ، "فالموحد" أبو أسماء التونسي الذي لم يُضبط له التوحيد إلا منذ سنة أصبح إماما يخوض في معضلات ويمتحن فيها .

**والله لنقولنها بملء أفواهنا : ما كان هذا منهجنا ولن يكون.**

عذرا أبا بكر البغدادي ، إننا خرجنا من ديارنا نقول الحق ونبذل دمائنا من أجله، لا من أجلك ولا من أجل ضباط حزب البعث الذين وليتهم على رقابنا . . .

اليوم قتل القحطاني، وبالأمس قتل الكويتي وقبله البنعلي وقبل هؤلاء أبو البراء الجزراوي (**فهد زعل العنزي**) – تقبله الله – الذي أهدر دمه العدناني وأمر بقتله ومن ثم أعطيته أنت أماناً ، وبعد الأمان بأيام اعتقل الشيخ أبو البراء ثم أرسل إلى

الموصل ليبقى رغم أمانك مسجوناً فيها حتى إذا ما أشتد الحصار بعد ذلك أخرجوه ليُقتل بيد غيرهم ليسلموا من تبعة دمه – تقبله الله – وهذه عادة حاشيتك و وزرائك مع طلبة العلم الذين لا يجرون في ركابهم وما حادثة ( أبي المنذر مهدي عمر زيدان ) ببعيد .

إن مكر ضباط البعث –سابقاً– ومكر المشبوهين ممن يتولون مناصب في الدولة من الزج بطلبة العلم إلى الخطوط الأولى للتخلص منهم أصبح لا يخفى على مطلع ، وقد نطق بهذا لسان أمير ديوان الأمن بالشام ومن قبله نطقت بذلك أفعالهم.

وقد سألني بعض الأحبة منذ مدة : **هل تكررت تجربة الجزائر مرة أخرى ؟**

فأقول لذلك الأخ الفاضل :

بكل أسف إن ما حصل ويحصل اليوم في الدولة أشد والله مما حصل في الجزائر فيما بلغنا من وصف حال الجزائر، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولكن . . .

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ويأتيك بالأخبار من لم تبع له مزادا ولم تضرب له وقت موعد

**وأما فيما حصل للشيخ أبي بكر القحطاني فلي معه وقفات :**

١. أن الشيخ – تقبله الله – من كبار طلبة العلم على صغر سنه ، إلا أن الرجل فتح الله عليه فهما وحفظاً ، ويكفيك لتلمح اجتهاد الرجل وفطنته أن تسمع تأصيله ومناظرته حول مسألة العذر بالجهل ، وهل التكفير من أصل الدين أم من لوازمه ، فإن الرجل قد أشفى الفؤاد بالرد على الخوارج ونقض بدعهم ، مع العلم أن كثيراً من المسائل التي تكلم فيها غير مطروقة والشبه التي تمسك بها الخوارج وإن كانت ليست بجديدة من حيث الأصل إلا أنها أتت في زماننا بحلة جديدة، والتي تولى كبرها طلاب الحازمي المارق فانبرى لها – تقبله الله – وبين باطلها جزاه الله خيراً .

٢. ولا يخفى على عاقل ما للشيخ أبي بكر القحطاني – غفر الله له وعفا عنه – من سبب في قيام الدولة وتأسيسها ، بل و التأصيل لجواز نقض بيعة القاعدة ، و كان له كذلك دور قوي في تأصيل إعلان الخلافة فقد كان عقلاً مدبراً لهذا الأمر ، ثم بعد ذلك كان شرعيا للدولة في الشام ، وواجه الغلو بأمر من عبدالناصر وأبي بكر البغدادي ( وللأهمية : البعض يستغرب من أن الدولة هي من قتلت أبو جعفر الحطاب ومن معه لغلوهم ومن أمر بذلك هو أبو بكر البغدادي بنفسه وكان عبدالناصر حينها امير لجنة الشام وكان من أشد الناس على الخوارج، واليوم أصبح عبدالناصر واللجنة من أشد الناس على أهل السنة وهم في صف الخوارج ؟ **فجواباً على هذا الأمر** الذي قد يغيب عن نظر من لم يعايش الواقع: فإن حرب الدولة على الحطاب حينها لم يكن الباعث الرئيسي لها هو الغلو **بل السبب الرئيسي**

**أن الحطاب ومن معه هددوا السلطة بتكفيرهم لأمير الدولة** و ما يلحق بذلك من خروج على الدولة ، فعند بدء نشاطهم سارعت الدولة في حربهم وصدر للواجهة حينها أبو بكر القحطاني فأضفى – تقبله الله و عفا عنه – على الأمر صبغة شرعية ، **وإلا فإن الحطاب من قبل أن يبايع الدولة كان معروفاً بالغلو** بل كان كثير من المهاجرين الذين لم يبايعوا الدولة يتعذرون عن البيعة بسبب قبول الدولة لبيعة الغلاة كالحطاب وغيره ، **ثم دار الزمان** وانتشر الغلو في حلب وصُوّر للجنة حينها أن الغلو منتشر وأن كثيرا من الجند لا يريدون القتال بسبب أن الدولة مشركة ومع ضغط الواقع واشتداد المعارك وكثرة المعتزلين ، بدأت الدولة بالتلطف مع الخوارج ثم اتخذت سياسة مسك العصا من الوسط التي أتى بها ( فرقان ) ثم صارت في كفة الخوارج لما رأت أن القوة لهم ، فانقلب الأمر وصارت الدولة تحارب أهل السنة واتخذت قول الخوارج منهجًا حفاظًا على السلطة وخوفًا من انقلاب الخوارج عليهم وصار عبدالناصر في صف الخوارج بوقاً لأبي أسماء التونسي يُقلبُه كيف يشاء . .

فحرب الدولة على الغلاة حينها لم تكن لانهم غلاة بل لأنهم كفروا الدولة، وقد سمعت هذا الأمر من أبي النور الأردني والي حلب وكذلك من أمنيي حلب في فترة كنت فيها اناقشهم في سبيل حرب أهل الغلو . )

لكن الشيخ لما عارض هؤلاء الطغاة فيما يخالف هواهم نبذوه، ومن ثم قتل في ظروف غامضة تعيد للذاكرة حرصهم على التخلص من كل طالب علم يخالفهم، وتذكرنا بمقتل الشيخ تركي البنعلي بعد لقاء اللجنة، حتى أصبح لقاء اللجنة من أسباب الشهادة ! ! !

٣ . إن في استخدام ضباط البعث – سابقاً – للشيخ القحطاني برهة من الزمن ثم تخليهم عنه و إرساله إلى الموصل ومن ثم جعله جندياً لا قيمة له – في نظرهم – فيه من العبر الشيء الكثير، وقد يصح أن يستشهد البعض لما صدر من الشيخ القحطاني من نصرة لهؤلاء الطغاة بما صدر من علماء نجد من نصرة لعبدالعزيز، وإن كان التعويل على هذا الامر ليس من الأهمية بقدر إن ثبت ما حدثني به بعض الثقات من تراجع الشيخ القحطاني و ندمه على عمله مع عبدالناصر في السابق ، إلا أن فيما حصل عبرة للاخوة الذين مازالوا يحسنون الظن بهؤلاء ، فلا أظن أحداً منكم قدم للدولة ما قدمه القحطاني ، حتى انه يُذكر أنه هو من درس البغدادي وعلمه في مسائل التكفير ، ومع ذلك حينما خالفهم بأشد انواع الأدب – ما كنا ننتقده عليه من عدم جهره بضلال القوم – ولم يظهر معارضتهم للعامة، سجنوه وأهانوه أيما إهانة ومن ثم قتل في ظروف غامضه –تقبله الله– .

٤ . كان تولي الشيخ – تقبله الله – يضفي شرعية على هؤلاء الطغاة ، كنا نرى منه اعتدالاً وحسن خلق ، وكان هو يرى من هؤلاء الظلمة ما يراه من موبقات وكان يسكت عن ذلك، نحسب أنه كان متأولاً والله أعلم بالسرائر، إلا أن عمله مع أولئك أضفى صبغة شرعية وأخر المواجهة مع هؤلاء الظلمة تأخيراً زاد في معاناة المجاهدين في الدولة ، ولقد ألبس وجودُه الباطلَ لباسَ الحق . . إي والله ، حتى كنا نحسن الظن ببعض هؤلاء بقرب الشيخ القحطاني منهم ، عفا الله عن الشيخ ونسأل الله ان يتقبله، إلا أن هذا لا بد أن لا يعبر من غير فائدة ، فلتحذر كل القدوات من العمل مع من يكيد لهذه الأمة أو من همه صنع أمجاده لا غير ،

فالحـذر الحـذر، وأخـص بـذلك طـلاب العلـم فـإنهم أمنـاء علـى ديـن الله وعلـى منـهج أهـل السـنة أن يبينـوه للعامـة ، فـوالله إن عملكـم مـع هـؤلاء الظلمـة المبتدعـة لمـن أعظـم الجور والخيانة لما حملتموه من امانة العلم والبيان .

أختـم برسـالة إلى إخـواني المجاهـدين الصـادقين في أراضـي الدولـة ، أقـول لهـم : اتقـوا الله في أنفسـكم أيهـا الأحبـة اتقـوا الله في جهـادكم ، فـإنكم مـا خـرجتم إلا لنصـرة الحـق وإعـلاء كلمـة الله ، علـى منـهج أهـل السـنة والجماعـة ، فـلا يهـولنكم باطـل القـوم و زبرقتـه ، فـو الله إن الحـق ابلـج وان الباطـل لجلـج، قـال ابـن عبـاس رضـي الله عنـهما كمـا رواه ابـن بطـة في الإبانـة: (( **علـيكم بالاسـتقامة ومـا الأمـر إلا الأمـر الأول وعلـيكم بالعتيق** )) . . . وسنبين هذه المعاني بإذن الله فيما سيأتي من رسائل إن شاء الله.

وأما إخواني تيجان الرؤوس آساد الإسلام المرابطون في الرقة :

فسـلام الله علـيكم جميعـاً ، طبـتم وطـاب ممشـاكم وتبـوأتم مـن الجنـة منـزلاً وأسـأل الله أن يجمعنا بكم في جنات النعيم ، لا أقول إلا جزاكم الله عن الإسلام خير الجزاء .

أيها الأحبة :

أوصـيكم بتقـوى الله نسـأل الله أن يجعلنـا وإيـاكم مـن المـتقين، واحـذروا أيهـا الأحبـة أن يـؤثر هـذا الباطـل الـذي بثـه اللجنـة في جهـادكم وربـاطكم ، ولتجـددوا نيـاتكم وتخلصـوا اعمـالكم لله عـز وجـل، واعلمـوا أنكـم تـذودون عـن امـة الإسـلام لا عـن دولـة الإسلام وأن الله معكم ، ثم قلوب الأمة في كل مكان . . .

واحذروا أيها الأحبة من أي شخص تلوث بهذه البدعة وقد تولى أمراً عندكم ، فلقد سمعنا ان بعض القادة في الموصل وغيرها يقتلون العوام الهاربين من القصف والحرب بحجة انهم مرتدون، فشدوا على أيدي هؤلاء الخوارج وإياكم أن يفسدوا جهادكم واعلموا أن عدوكم لا يتسلط عليكم إلا بذنوبكم وأنه بتقواكم لله يتنزل النصر . نسأل الله أن يحفظكم وأن ينصركم وأن يثبت اقدامكم وأن يلهمكم السداد في الاعتقاد والأقوال والاعمال. نسأله سبحانه أن يفتح عليكم فتحا مبيناً .

ويعلم الله انّي هممت أن أحجم عن كتابة أي شيء خوفاً من أكتب ما يؤثر عليكم، لكنني أضحيت بين نارين وبين مفسدتين ، ثم لما تأملت في حال من تولى عليكم وإذا به هو ذاته من تولى على إخواننا في الموصل **فأمر** – قطع الله دابره وأهلكه وفضحه على رؤوس الأشهاد- **بمنع المهاجرات من الخروج من الموصل ثم أمر بعدم فتح الطريق لهم بعد أن حوصروا وكان بالإمكان فتحه حينها**، حتى رأينا ما يدمي القلوب من وقوع حرائرنا في الأسر عند الروافض الأنجاس، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

والله أعلى وأعلم، وصلى الله وسلم على نبينا محمد . .

كتبه خباب الجزراوي